8me Année No. 340

Lundi - 8 - 1 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٤٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ — الموافق ٨ يناير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
٤١	هل خصب الأرض يستلزم جدب القرائح ؟	:	أحمد حسن الزيات ... ...
٤٣	ماذا ربحت وماذا خسرت من أسواق السنة الماضية ؟ ...	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
٤٥	ألمانيا بين نيتشه وهتلر	:	الأستاذ عبد المجيد تافع ...
٤٩	الفصل بين القيم الذاتية ... ظاهرة من ظواهر الرقى ...	:	الدكتور محمد البهي ... ...
٥١	قد لا يكون	:	لأستاذ جليل ... ...
٥٣	هكذا تكلم بردى ! ...	:	الأستاذ على الطنطاوى ...
٥٦	الأدب الفنلندى	:	الأستاذ صديق شيبوب ...
٥٨	من وراء المنظار	:	«عين» ... ...
٥٩	بيرون	:	الأستاذ محمود الخفيف ...
٦١	الخفاش ... ... [قصيدة]	:	الأستاذ عمر أبو قسوس ...
	موكب النور ... »	:	الأستاذ حسن حبشى ...
	مناجاة ... ... »	:	الأستاذ العوضى الوكيل ...
٦٢	الأدب فى أسبوع	:	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٦٥	أعوذ بالله إنه « مكياج » !	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٦٨	قانون نيوتن الثالث	:	الأستاذ ابرهيم زكى أباظة ...
٧٠	الأب . . . ... [قصة]	:	لمؤلفات ترجمة الأستاذ مراد الكردانى ... ...
٧٤	هذه الحرب ستزيل الحرب	:	عن : « فورتنايتلى » ...
	لا هتلرية فى أرض الوطن ...	:	عن : « سبكتاتور ، لندن »
٧٦	اتحاد دولى لضمان السلام ...	:	. . . .
	الشيخ عبد العزيز البشرى والعبريات	:	« أزهري » ... ...
	حساب الخطائين لاحساب الخطين	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٧٧	تكريم الأساتذة المصريين فى كلية الحقوق العراقية ...		
	عيد الناشرين وأصحاب المكاتب — كلية يزيد		
٧٨	حول مقاله	:	الأديب سليم الجحيرى ...
	اختلاف الأزياء المصرية ..	:	الأستاذ محمد عبد الجواد حبيب
	اختلافهم رحمة	:	الأستاذ حلمى الادريسى ...
٧٩	المسرح والسينما	:	أبو الفتح الاسكندرى ...

هل خصب الأرض يستلزم جدب القرائح؟

من الأقوال المأثورة أن الحاجة تلد الاختراع وتفتق الحيلة . وهذه الحاجة التى ضمّنها الله عمارة الأرض ورق العالم ، هى التى جعلت بيئة الفقر مهبط الإلهام ومنبت العبقرية . فأينما تجد الحاجة تجد العمل والذكاء والقوة ، وحيثما تر الغنى تر الكسل والغباء والرخاوة . ذلك لأن الفقير يضطره العيش إلى أن يفكر فيجيد التفكير، وإلى أن يعمل فيتقن العمل، وإلى أن يهاجر فيزداد بممارسة الشدائد ومنافسة الناس جلاء فى الذهن وبسطة فى العلم وسعة فى الحيلة . ومواهب العقل كأعضاء الجسد تقوى وتنمو بالكد ، وتضعف وتضمر بالبطالة. ولا يصعب عليك أن ترى مصداق ذلك فى الفروق الذهنية والعملية الواضحة بين أبناء الفقراء وأبناء الأمراء، وبين سكان مصر العليا وسكان مصر السفلى ، وبين بلد كدمياط وبلد كالفيوم، وبين مدينة كأثينا ومدينة كرومة فى الغرب القديم، أو بين قطر كفينيقية وقطر كالعراق فى الشرق القديم. ففى كل من ذكرت لك ترى أن جدب الأرض وضحولة الموارد كانا علة فى إخصاب العقول وإنماء المدارك وكثرة الإنشاء ووفرة الإنتاج ، وأن خِصب البلد وسهولة الأرزاق كانا سبباً فيما أصاب بعض

الناس وبعض الأجناس من البلادة والقعود والترف والغفلة

* * *

تستطيع أن تقول إن مصر فى جملتها بلد غنى يؤتى أكله كل حين بيسير الجهد وقليل النفقة : فأهله آمنون من موت الجوع، لأن الفقير يملك أن يمسك روحه بنصف قرش، وما أيسر ما يجد قرشين فى اليوم بالعمل الحقير أو السؤال الملحف . ومتى حصل المرء من بلده على الكفاف والراحة والأمن، نشأت فى نفسه فضيلة القناعة الزائفة. والقناعة فى الفقير كالثروة لدى الغنى: كلتاهما تقتل طموح النفس ، وتسكّن قلق الروح ، وتخمد نشاط القريحة ، وتحمل الرجل على الرضى بالدون والتسليم بالواقع

هذا الفقير القانع الذى لا يحس بالحاجة فلا يسعى للغنى، وهذا الغنى الوادع الذى لا يشعر بالنقص فلا يطمح إلى الكمال، هما الأثر السيئ لتدليل النيل لبنيه وكدّه البالغ على أهله. فالفلاح لا يزال يزرع الأرض بالآلة القديمة على الطريقة القديمة ، لأنه لا يجد فى نفسه الحاجة التى تحفزه إلى اختراع آلة وابتكار طريقة ما دامت أرضه تغل عليه ما يكفيه بهذه الأداة الرخيصة السهلة

والصانع لا يزال يصنع بيده كل اليوم ما تصنعه الآلة فى بعض الساعة ، لأنه يجد فى جيبه آخر النهار ما يملأ به بطنه بخميس الطعام وغليظه ؛ فلام يشغل ذرعه بما يقلل النفقة ويكثر الإنتاج ويحسن النوع ؟

والطالب يقصر جهده على استظهار المختصرات لأن الامتحان لا يخرج عن هذه المذكرات ، والوظيفة لا تطلب إلا بعضاً من الحساب وشيئاً من المصطلحات ؛ وما غناء العلم بعد أن ينال المتعلم الشهادة والوظيفة ؟

والمعلم يحصر نشاطه فى كتب الدراسة وما يتصل بها من مقترح التمارين وموضوع الأسئلة ومحلول المسائل ، ثم لا يفكر بعد ذلك فى درس مشكلة من مشكلات التربية، ولا حل معضلة من معضلات المجتمع، لأنه ضمن لنفسه المرتب آخر الشهر والعلاوة آخر المدة

والكيميائى أو الفيزيائى يبلغ الدرجة الجامعية العليا فى الكيمياء أو الفيزياء ، ثم يعلم أن أقرانه فى البلاد العاملة الجادة لا ينفكون يسخّرون للمدنية والانسانية قوى المادة وأسرار الطبيعة فى شكول مختلفة ومظاهر متعددة : فى البيت والمدينة ، وفى السماء والأرض، وفى السلام والحرب ، ولا يفكر عالمنا الكبير أن يزيد فى العلم بكشف مجهول ، أو يرفه عن العالم باختراع آلة ، لأنه لا يبتغى شيئاً وراء اللقب الفخم والمرتب الضخم والحياة الوديعة

والطبيب أو الصيدلى يجعل كل همه فى رواج عيادته أو صيدليته، لأن المال هو غايته من الطبابة أو الصيدلة ، فإذا بلغها على حساب الطب المحفوظ أو الدواء المجهز فلماذا يكدر صفو عيشه بالاحتباس فى معمل ينقب عن جرثومة مرض، أو يجرب مفعول مستحضر ؟

والسياسى أو المصلح يتوخى بعمله مجد الشهرة وجاه الحكم، فإذا أدركهما بتملق الجمهور أو بعصبية الحزب فلا عليه بعد ذلك أن يظل حزبه من غير منهاج ولا غاية ، وأن يزاول عمله الخطير من غير خلق ولا دراية . وإذا كان الرمق فى هذا البلد يسد بنصف القرش ، والوظيفة تنال ببعض العلم ، والمنصب والمرتب يمطران بمضى المدة ، والشهرة والجاه يدركان بإرضاء العامة ، والزعامة والحكم يبلغان باحتراف السياسة ، فأى شىء يدعو إلى زيادة العلم وإطالة الفكر وإدامة العمل وإضاعة الجهد والعمر فى تحرير مسألة ، أو تأليف كتاب، أو متابعة كشف ، أو محاولة اختراع ، أو وضع خطة للاصلاح ، أو تدبير سياسة للحكم ؟

* * *

حاولوا يا قوم أن تهذبوا القناعة فى ذهن الفقير برفع مستوى عيشه وإصلاح فساد ذوقه؛ وحاولوا أن تخلقوا الحاجة فى نفس الغنى بتشويقه إلى الكمال المطلق وترغيبه فى المثل الأعلى، فإنكم إن نجحتم فى زعزعة الرضا فى القانع المترّ وفى الواجد المثرّ، ساورهما القلق الروحى الحافز الذى لا يقنع بما دون الغاية، ولا يرضى للغير بأقل مما يرضى للذات

حاولوا أن تحملوا العلماء والأدباء والأطباء بالجوائز والألقاب على الإنتاج الأصيل والتأليف المبتكر والبحث المنتج حتى ينشأ فيهم على طول الزمن والمران حب البحث لفائدة العلم ، وحب العمل لمنفعة الناس

ثم حاولوا وحاولوا أن تقيسوا كفايات العاملين وأقدار النابغين بغير مقاييس المحاباة والزلفى والقرابة ، فإن كثيراً من الأكفاء إنما يزهدهم فى العمل والإصلاح اليأس من الإنصاف والقنوط من المكافأة !

أحمد حسن الزيات